الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر-2-
مخبر التربية والصحة النفسية

الجزائر في: 18 / 01 / 2026

شهادة نشـــر

تشهد السيدة مديرة مخبر التربية والصحة النفسية الأستاذة الدكتورة **لبنى زعرور** بأنه تم نشر مقال علمي للأستاذة:

أ.د/ حليمة شريفي - جامعة محمد بوضياف المسيلة - الجزائر

الموسوم بـ: **التسرب المدرسي وعلاقته بانتشار ظاهرة جنوح الأحداث (دراسة وصفية تحليلية)**

وذلك في كتاب جماعي محكم بعنوان **"الهدر التربوي في المؤسسات التعليمية"**

الصادر في شهر جانفي 2026 عن مخبر التربية والصحة النفسية تحت الرقم الدولي المعياري.

ISBN	**978-9969-653-01-4**

سلمت هذه الشهادة لاستعمالها في حدود ما يسمح به القانون.

إمضاء مديرة المخبر

2026-01-18

أ.د/ لبنى زعرور
مديرة مخبر التربية والصحة النفسية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله
قسم علوم التربية
تحت اشراف
مخبر التربية والصحة النفسية

كتاب جماعي محكم بعنوان:

الهدر التربوي في المؤسسات التعليمية

تأليف مجموعة من الباحثين

تحرير وإعداد
د. زكية يحياوي

مشرف عام:
أ.د لبنى زعرور

الهدر التربوي في المؤسسات التعليمية

الإيداع القانوني: جانفي 2026
ISBN: 978-9969-653-01-4
العنوان: حي تعاونية الشيخ المقراني -إشبيليا
مقابل جامعة محمد بوضياف بالمسيلة – الجزائر.
imp.nouasri@gmail.com
نواصري للطباعة والنشر

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله

قسم علوم التربية

تحت اشراف

مخبر التربية والصحة النفسية

كتاب جماعي محكم بعنوان:

الهدر التربوي في المؤسسات التعليمية

تأليف مجموعة من الباحثين

تحرير واعداد

د. زكية يحياوي

مشرف عام:

أ.د لبنى زعرور

رئيسة المشروع: د. زكية يحياوي

مشرف عام: أ.د لبنى زعرور

رئيس اللجنة العلمية للاستكتاب: راضية اسماش

نائب رئيس اللجنة العلمية: جوال كريمة

منسق مشروع الكتاب: طوبال جمال + قربة قويدر

2026

الكتاب: الهدر التربوي في المؤسسات التعليمية

إشراف: أ.د لبنى زعرور

تحرير وإعداد: د. زكية يحياوي

إعداد وتنسيق: د. مونية زوقاي

الإشراف العام: أ.د لبنى زعرور

تأليف: مجموعة من الأساتذة الباحثين

الطبعة الأولى: 2026

ردمك: ISBN: 978-9969-653-01-4

عدد الصفحات: 724 صفحة

الناشر: نواصري للطباعة والنشر

© جميع الحقوق محفوظة

المساهمات العلمية في الكتاب تعبر عن اراء أصحابها وهم مسؤولين عنها

حقوق الطبع محفوظة

مقدمة الكتاب

يُعد الهدر المدرسي Déperdition scolaire من القضايا الاجتماعية والتربوية التي تشغل بال العديد من الفاعلين في مجال التعليم، إذ يترتب عليه تأثيرات سلبية كبيرة على الأفراد والمجتمع ككل. ويعرفه (Legendre، 2005)." بأنه المغادرة المبكرة للمتمدرسين المسجلين في سلك من أسلاك التعليم" ويتمثل في تسرب التلاميذ من المؤسسات التعليمية قبل إتمام مراحلهم الدراسية، مما يساهم في تفشي الأمية، ويحد من التقدم الاجتماعي والاقتصادي للأمم.

وقد تعود أسباب الهدر المدرسي لعدة عوامل مترابطة تتجاوز البعد التربوي البيداغوجي فهي ظاهرة معقدة تشمل جوانب اجتماعية، نفسية، ثقافية، وأسريّة، ولا تقتصر فقط على مشاكل التعليم أو المناهج. ومن بين الأسباب المدرسية للهدر التربوي نذكر:

- اهمال المدرسة لحاجيات تمدرس الطفل
- سلبية العلاقة بين المعلم والمتعلم
- كثافة البرامج المدرسية وقلة الأنشطة الترفيهية.
- عدم ملاءمة المقررات مع خصوصيات التلاميذ.
- ضعف قدرة بعض التلاميذ على مواكبة وتيرة الدراسة.
- غياب الوسائل البيداغوجية والديداكتيكية.
- غياب التنسيق والتواصل بين الإدارة والمعلم والتلميذ
- الغياب المتكرر للتلميذ دون مبررات مقنعة
- التعنيف البدني والنفسي للتلميذ.
- المعاملة الغير عادلة بين التلاميذ.

وفي هذا الإطار، يسعى الكتاب إلى تحقيق الأهداف التالية:

- ✓ تشخيص ظاهرة الهدر المدرسي ورصد خصائصها ومظاهرها في مختلف الأسلاك التعليمية، وتحليل مدى انتشارها وتأثيرها على أداء المنظومة التربوية.
- ✓ تحليل الأسباب والعوامل المؤدية إلى الهدر المدرسي بمختلف أنواعها: التربوية، الاجتماعية، الأسرية، النفسية، والثقافية، مع إبراز التفاعل القائم بينها.

- ✓ استجلاء الانعكاسات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية المترتبة عن الظاهرة على الأفراد والمجتمعات، وتأثيرها على مسار التنمية البشرية والاجتماعية.
- ✓ عرض التجارب والممارسات الرائدة في الوقاية من الهدر المدرسي، سواء على المستوى الوطني أو الدولي، واستثمارها كنماذج قابلة للتكييف مع الخصوصيات المحلية.
- ✓ اقتراح حلول عملية واستراتيجيات فعالة للحد من الظاهرة، تستند إلى نتائج البحوث والدراسات الميدانية، وتعتمد مقاربة شمولية تشرك جميع الأطراف المعنية.
- ✓ تعزيز التنسيق والتكامل بين المدرسة والأسرة والمجتمع المدني والمؤسسات الحكومية، من أجل بناء رؤية مشتركة قادرة على تحقيق الاستدامة التربوية.
- ✓ إغناء البحث العلمي والتربوي في مجال الهدر المدرسي، من خلال تشجيع الدراسات متعددة التخصصات وتبادل الخبرات بين الباحثين والمهتمين.

وعلى إثر ذلك وجب علينا كمختصين ومهتمين ومن باب المساهمة في الكشف عن هذا الظاهرة والوقوف اكثر على أسبابها المعقدة والمتعددة الأبعاد، من خلال تقديم تحليلات ودراسات تتناول مختلف جوانب الهدر المدرسي، سواء من الناحية الاجتماعية، الاقتصادية، النفسية، أو التعليمية. وأيضا تقديم حلول عملية تستند إلى تجارب ناجحة، حيث يتطلب معالجة هذه الظاهرة تضافر الجهود بين الأسرة، المدرسة، والمجتمع، وأيضا المؤسسات الحكومية والمجتمع المدني. نقترح هذا الاستكتاب لجمع جهود الباحثين المنصبة في احد المحاور التالية:

المحاور

- **الهدر المدرسي:** تعريفه وأبعاده
- **العوامل التربوية والبيداغوجية المساهمة في الهدر المدرسي** (أساليب التدريس، البيئة التعليمية، أدوار المعلم، والإدارة التربوية...)

1- العوامل النفسية والذاتية:(القلق والاكتئاب، تقدير الذات، الضغوط النفسية .....)

2- العوامل الأسرية والاجتماعية:(الفقر، التفكك الأسري، العنف الأسري .....)

3- دور المدرسة في تنامي ظاهرة الهدر المدرسي:(علاقة التلميذ والإدارة، التسيب الإداري .....)

4- الهدر المدرسي في سياق الثقافة المجتمعية: (تأثير ثقافة المجتمع على مكانة التعليم.....)

5- تجارب دولية في مكافحة الهدر المدرسي.

6-مقترحات وحلول عملية للحد من الهدر المدرسي.

ختاما تتقدم الهيئة المشرفة على الاستكتاب بأسمى عبارات الشكر والتقدير لكل من ساهم في هذا المشروع العلمي املين ان تكون مساهمتكم مفيدة وفي خدمة العلم والمعرفة.

أعضاء اللجنة العلمية

الإسم واللقب	الوظيفة	مكان العمل
أ.د لبنى زعرور	رئيسة مخبر التربية والصحة النفسية	جامعة الجزائر2
أ .د خلايفية محمد	رئيس المجلس العلمي لكلية العلوم الاجتماعية	جامعة الجزائر2-
أ.د لالوش صليحة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر2-
أ.د.نادية جازولي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر2-
د. يحياوي زكية	رئيس مشروع الاستكتاب	جامعة الجزائر2
أ.د خالد شنون	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر2
د.راضية سماش	أستاذ محاضر	جامعة الجزائر2
د.جوال كريمة	أستاذ محاضر	جامعة الجزائر2
د.طوبال جمال	أستاذ محاضر	جامعة الجزائر2
د.أمينة زياذة	أستاذ محاضر	جامعة الجزائر2
د.بوجطو فاطمة الزهراء	أستاذ محاضر	جامعة الجزائر2
د.يحياوي عبد الكريم	أستاذ محاضر	جامعة الجزائر2
د.عبد الهادي عيدوسي	أستاذ محاضر	جامعة الجزائر2
د.نورة دعنوش	أستاذ محاضر	جامعة الجزائر2
د.أسماء حافي	أستاذ محاضر	جامعة الجزائر2
فاطمة الزهراء عمرون	أستاذ محاضر	جامعة الجزائر
أ.د حليمة شريفي	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة

أ.د نادية دشاش	أستاذ التعليم العالي	جامعة قالمة
أ.د عبلة محرز	أستاذ التعليم العالي	جامعة ام البواقي
أ.د صبرينة طبوش	أستاذ التعليم العالي	جامعة اقسنطينة 2
أ.د فدوة بوكرديم	أستاذ التعليم العالي	المدرسة العليا للأساتذة قسنطينة
أ.د كريمة صيام	أستاذ التعليم العالي	المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة
أ.د نصيرة خلايفية	أستاذ التعليم العالي	جامعة ام سكيكدة
د.عماريوسف الوحيدي	دكتوراة علوم التربية	وكالة الغوث الدولية (فلسطين)
د. يوسف داوود	دكتوراة مناهج	وكالة الغوث الدولية (الأردن)
د. أحمد السيد قنصوه	دكتور الصحة النفسية التخصص تربية خاصة	جهة العمل الأكاديمية المهنية للمعلمين
-أ.د / أحمد ثابت فضل	استاذ علم النفس التربوي	جامعة مدينة السادات كلية التربية
أ.د / ابراهيم الشافى	استاذ الصحة النفسية	كلية التربية جامعة طنطا
ا.د / زينب محمود شقير	استاذ التربية الخاصة	كلية التربية جامعة طنطا
د.ذكريات طرشان	دكتوراه تربية خاصة	مختص تربوي لدى UNRWA

فهرس المحتويات

المقال	الكاتب	الصفحة
المحور الأول: الهدر المدرسي: تعريفه و أبعاده		
الهدر المدرسي مفاهيم و أبعاد.	د. محمد السعيد غطاس مفتش تعليم ابتدائي مديرية التربية لولاية المغير	40-01
الهدر المدرسي في ضوء التحولات التربوية والمناهج الحديثة	د. معن الزبون وزارة التربية والتعليم + الاردن	65-41
مؤشر الاعادة في الجزائر وعلاقتها بظاهرة الهدر المدرسي	أ.د لبنى زعرور مديرة مخبر التربية والصحة النفسية جامعة الجزائر 2	84-66
School Dropout: From Multidimensional Diagnosis to Sustainable Solutions	BENBESSAI Lynda National Institute for Research in Education, Algeria	110-85
الهدر المدرسي لدى التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة	عبد الكريم يحياوي جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر2	124-111
المحور الثاني: العوامل التربوية والبيداغوجية المساهمة في الهدر المدرسي		
المناخ التنظيمي المدرسي والهدر المدرسي: قراءة في ضوء علم نفس العمل والتنظيم	ط. د / إيمان هزابرة جامعة محمد خيضر بسكرة	135-125
العوامل البيداغوجية المؤثرة في الهدر المدرسي: مقاربة تحليلية لأساليب التدريس، البيئة التعليمية، أدوار المعلم، والإدارة التربوية.	د. أحمد رامي عزوز جامعة محمد بوضياف المسيلة. الجزائر	159-136
اسباب الهدر التربوي من وجهة نظر اساتذة التعليم المتوسط (دراسة ميدانية)	د. بودوخة عبد الصمد جامعة 08 ماي 1945 قالمة الجزائر	190-160

بعض أسباب الهدر التربوي والتسرب المبكر للتلاميذ في الأوساط المدرسية و اقتراحات تربوية للتقليل منه	د. محمدي فوزية جامعة قاصدي مرباح	217-191
الهدر التربوي لدى التلاميذ من وجهة نظر أساتذة التعليم الثانوي بمدينة سعيدة	أ.د بن خيرة سارة جامعة الدكتور مولاي الطاهر بسعيدة	241-218
المحور الثالث: العوامل (النفسية والاسرية والاجتماعية...) المسببة للهدر التعليمي		
سوء التواصل التربوي والتفاعل الصفي بين المعلم والتلميذ وعلاقته بالهدر التربوي	د. زرايرية نوة جامعة الشادلي بن جديد . الطارف . الجزائر	268-242
الهدر المدرسي في محتوى كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الرّابعة من التّعليم الابتدائي الأسباب والنّتائج	د. دليل حكيمة جامعة الجزائر2. الجزائر	300-269
ما وراء الجدران المدرسية: القلق والاكتئاب وتقدير الذات كمنبهات خفية للهدر التربوي	د. صباح بوقروز جامعة البليدة 2 علي لونيسي	329-301
الهدر المدرسي بين الإدمان الالكتروني والضغط النفسي عند المراهق المتمدرس	د.باجي نعيمة جامعة البليدة 2	346-330
Educational Wastage in Contemporary Institutional Settings:A Systematic Analysis of Multi-Dimensional Determinants, Recent Developments, and Data-Driven Intervention Strategies	Dr. Abdelghani Hadjab Mohamed Boudiaf University - M'sila (Algeria)	376-347
التسرب المدرسي وعلاقته بانتشار ظاهرة جنوح الأحداث (دراسة وصفية تحليلية)	أ.د/ حليمة شريفي جامعة محمد بوضياف. المسيلة .الجزائر	395-377

الأسباب والعوامل المؤدية للعنف الأسرى والآثار الناتجة وكيفية مواجهته " تصور مقترح	د / طارق عبد الرؤف محمد عامر جمهورية مصر العربية	441-396
إشكالية تدبير الحقل التعليمي في الجزائر وعلاقتها بظاهرة الهدر المدرسي - مقاربة سوسيو-نقدية لخطاب التحديث التربوي-	أ.د. موسى لحرش جامعة باجي مختار- عنابة- الجزائر	478-442
سوسيولوجيا الهدر المدرسي بالمجتمع الجزائري والتدابير الوقائية	د. صايفي راضية جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعدالله الجزائر- –	505-479
المحور الرابع: استراتيجيات وقائية وعلاجية لمكافحة الهدر المدرسي (تجارب دولية)		
التحسيس بخطورة الهدر المدرسي عبر فن تحريك الصورة نحو مقاربة بيداغوجية سمعية بصرية دامجة	د. بثينة الحامي المعهد العالي للفنون والحرف بسليانة، جامعة جندوبة، تونس	536-506
Strategies to Reduce Educational Waste: An - Educational Approach to Addressing School - Dropout and Improving Education Quality	Dr.Zakia.yahiaoui University of Algiers 2 (Algiers)	556-537
المقال 22 من التجربة إلى الإصلاح: "تحليل سياسات مكافحة الهدر المدرسي في كوريا الجنوبية وماليزيا والمغرب والجزائر"	د. رقيق برة جمال الدين جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر	591-557
Preventive Measures to Reduce the Phenomenon of Educational Waste - A Theoretical Diagnostic Study.	Dr. Seloua Azzouz Badji Mokhtar University – Annaba - Algeria	612-592

تجارب دولية في مكافحة الهدر التربوي	د.راضية سماش جامعة الجزائر2	628-613
دور الإرشاد المدرسي في الوقاية من الهدر المدرسي من وجهة نظر الفاعليين التربويين	شرقي حورية المعهد الوطني للبحث في التربية؛ الجزائر	655-629
الدور الوقائي للإرشاد النفسي في الحد من ظاهرة الهدر التربوي في المؤسسة التربوية	أ..د حسين حسين زيدان .د هديل علي قاسم المديرية العامة لتربية ديالى- وزارة التربية والتعليم العراقية	689-666
واقع الهدر المدرسي في الجزائر وآليات الحد منه	سعيد فصيح الجزائر	708-690

التسرب المدرسي وعلاقته بانتشار ظاهرة جنوح الأحداث (دراسة وصفية تحليلية)

أ.د/ حليمة شريفي

جامعة محمد بوضياف. المسيلة. الجزائر

halima.charifi@univ-msila.dz

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على العلاقة بين ظاهرة التسرب المدرسي وظاهرة انتشار جنوح الأحداث، من خلال تبيان مخاطر كلا من الظاهرتين على الأفراد وعلى المجتمع على حدّ سواء.

تم الانطلاق بسؤالين رئيسيين هما:

- إلى أي مدى يمكن أن تساهم ظاهر التسرب المدرسي في ارتفاع نسبة الجنوح لدى الأطفال والمراهقين؟
- ما الدور الذي يجب أن تؤديه المدرسة كمؤسسة اجتماعية تربوية من أجل الحد من ظاهرة جنوح الأحداث.

توصّلت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن لظاهرة التسرب المدرسي علاقة وثيقة بجنوح الأحداث. لأن أغلب الأحداث الجانحين هم أطفال أو مراهقون غير متمدرسين.

من هنا يظهر لنا الدور الكبير الذي تلعبه المدرسة في التقليل من هذه الظاهرة لأن التلميذ يقضي وقتا أطول في المدرسة، وليس لديه أوقات فراغ كافية للتفكير حتى في الانحراف إضافة إلى أن المدرسة هي المؤسسة التربوية الرئيسية بعد الأسرة لتزويد الطفل أو المراهق بالمبادئ

التربوية السليمة لأن دورها يرتكز على ثلاثة مجالات رئيسية هي البناء الفكري، البناء الاجتماعي والبناء الأخلاقي.

الكلمات المفتاحية: التسرب المدرسي ; انحراف الأحداث

مقدمة:

ظاهرة جنوح الأحداث، ظاهرة اجتماعية، تتحدى بكل شدة وعنف المجتمع، فهي تمس مختلف الفئات الاجتماعية، وتضرب بآثارها على جميع ميادينه الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية والدينية.

ونظرا لخطورة هذه الظاهرة وإلى تنوع المخالفات المرتكبة من طرف الأفراد يصعب وضع تعريف لها إلا أنه يمكن القول أنها مجمل التجاوزات infractionsالمرتكبة من طرف الأشخاص الأقل من 18 سنة.

إن جنوح الأحداث يجب تفريقه عن جنوح الراشدين باعتبار الجانح القاصر أو الحدث هو شخصية في طور التكوين والتنشئة الاجتماعية خلافا على الجانح الراشد الذي لديه شخصية ناضجة ومكونة داخل المجتمع فهو أقل عرضة للتغير والتحول. من هنا نستنتج أن الطفل أو المراهق المنحرف هو نتيجة لاجتماع عدة عوامل اجتماعية، اقتصادية، ثقافية ودراسية، كأن ينحدر الجانح من أسرة مفككة أو ذات أوضاع اقتصادية مزرية أو أسرة ذات مستوى تعليمي متدني، كما أن بعض التحقيقات التي أجرتها المصالح المعنية بتوقيف الجانحين ومحاولة تهذيب سلوكهم أدلت إلى أن أغلبهم أطفال أو مراهقون غير متمدرسين.

أما ظاهرة الانفصال عن المدرسة فهي واقع تربوي اجتماعي لا يمكن نفيه أو التغاضي عنه، هذا الواقع يأخذ منحى خطير يدعو إلى الالتفات إليه، حسب الإحصائيات الصادرة سنة 2021 **(بوغالي وحواطي، 2022، ص ص 90 – 91)** حول تطور نسب التسرب المدرسي في الجزائر في المستويات التعليمية الثلاثة، الابتدائي من 1,7 %سنة 2000 إلى 2,5 %سنة 2005، ثم انخفض قليلا سنة 2015 إلى 1,4 %، لكن في المستويين المتوسط والثانوي، فإن

نسبة التسرب ترتفع مع تقدم السنوات، إذ سجلت سنة 2000 نسبة 5,7 %وارتفعت إلى 9,5 %سنة 2015، في التعليم المتوسط، لكن الأخطر منها سجلت في التعليم الثانوي، إذ ارتفعت النسبة من 6,8 %سنة 2000، إلى 10,6% سنة 2015.

إنها أرقام تدعو إلى القلق والتفكير مليا في المشكلة، واعتبارها من الأولويات الواجب التدخل سريعا لحلها والتصدي لها لما لها من نتائج سلبية على حياة الفرد وعلى المستوى الاجتماعي والاقتصادي.

رغم أن واقع هذه الظاهرة وجد منذ تاريخ وجود المدارس، لكن المفهوم في حد ذاته لم يظهر إلا في مطلع السبعينات، ولم يجد العناية من طرف الأخصائيين إلا في نهاية الثمانينات، رغم أنه كان العديد من الشباب يغادرون المدرسة في سن مبكرة، لكن الظاهرة كانت تبدو طبيعية لأنه في تلك الفترة كان العمل اليدوي هو المفضل والأسرع لربح المال، هذا من جهة ومن جهة أخرى أمام تفشي ظاهرة انحراف الأحداث وانتشار الجريمة في المجتمعات المعاصرة، لهذا وجب البحث في السبب الحقيقي الذي يدفع الشباب المراهقين لارتكاب الجرائم؟ ومن هم فعلا الذين يقومون بذلك؟ هل هم متمدرسون أو غير ذلك؟ هل انفصال هؤلاء الأطفال أو المراهقين عن المدرسة هو الذي يجعلهم عرضة للانحراف؟ هل انعدام أساليب تربوية سليمة ومفيدة هو الذي يدفعهم إلى الانحراف؟ هل انفصال هؤلاء الأطفال أو المراهقين عن المدرسة هو الذي يجعلهم عرضة للانحراف؟ هذا ما يجعلنا نبحث عن العلاقة بين التسرب المدرسي وانتشار ظاهرة جنوح الأحداث.

أولا: ظاهرة التسرب المدرسي:

1- ما المقصود بالتسرّب المدرسي؟

- "يُقصد بالتسرب المدرسي هو أن يترك التلميذ المدرسة أو عدم انتساب التلميذ للمدرسة مطلقا، وهذا يعني أن المتسرب من الدراسة سوف لن يستفيد من المعارف والمهارات التي تزوده بها المدرسة." **(طريخ، 2013)**

- عرّفه Le Duc قائلا: "يمكن أن نتكلّم على تسرب مدرسي عندما ينقطع تلميذ عن دراسته قبل نهاية السنة الدراسية، ولم يعد مسجلا في أي مؤسسة تعليمية أخرى، ولم ينتقل إلى ولاية أو منطقة أخرى، ولم يتوقفّ". **(Le Duc et all, 1993, P 04)**
- "توقف التلميذ عن متابعة الدراسة سواء عن رغبة وطواعية أو بسبب ظروف صحية أو تربوية أو اقتصادية أو اجتماعية قاهرة، ترتب عنه خروجه لمعترك الحياة دون حصوله على شهادة تتوج المرحلة التعليمية التي سُجل فيها" **(مقلاتي وآخرون، ص 92)**
- عرفته منظمة اليونيسكو: "يخص التلاميذ الذين لا ينهون دراستهم في عدد السنوات المحددة لها، إما لأنهم ينقطعون عنها نهائيا أو لكونهم يعيدون السنة أو سنوات معينة... هو عبارة عن الفرق بين عدد التلاميذ الذين يباشرون دراستهم (طور، سنة، وحدة تعليمية، درس) وعدد أولئك الذين ينهونها في الآجال المحدد". **(سعيد، 2013، ص 276)**

نعني بالتسرب المدرسي خروج التلميذ من المدرسة قبل نهاية مشواره الدراسي، أي قبل أن يحصل على شهادة الدراسة، ليتوجه إلى عالم الشغل للبحث عن عمل، ولم يعد مسجلا في أي مؤسسة تعليمية، ولم ينتقل إلى منطقة أخرى ولم يتوف.

وللتسرب عدة مظاهر كأن يطرد التلميذ من المدرسة بسبب الإخفاق أو بسبب سوء سلوكه، أو أن يخرج بمحض إرادته لسبب أو لآخر وهو ما يسمى التخلي أو الترك المدرسي l'abandon scolaire.

2- الأسباب المؤدية إلى التسرب عن الدراسة:

هناك عدة عوامل تجعل التلميذ يتخلى عن مقعده الدراسي، ويمكن تصنيفها في جانبين:

عوامل متعلقة بالتلميذ:

كنقص الدافعية مثلا، يمكن أن يكون عاملا يؤدي بالتلميذ إلى أخذ قرار التخلي عن دراسته. في الواقع التلميذ الذي تنعدم لديه المحفزات فإنه يتعرض إلى فشل دراسي، فلا يجد إلا سوق العمل كحل لكل الصعوبات التي يعاني منها.

هناك عوامل شخصية أخرى يمكن أن تؤدي بالتلميذ إلى التخلي المدرسي مثلا: ضعف تقدير الذات، صعوبات التعامل مع الآخرين وتكوين علاقات معهم، الحاجة إلى الحرية، إلى المغامرة والتغيير، وحتى التعاطي (مخدرات أو كحول) يمكن أن يكون سببا في الانقطاع عن المدرسة، دون أن ننسى أن نشير إلى الفرضية التي تقول بأن حالات الإحباط التي تظهر لدى الشباب المتمدرسين والتي قليلا ما تشخص يمكن أن تساهم في انقطاعهم عن المدرسة.

في دراسات سيكولوجية أخرى أجرتها وزارة العمل والهجرة بكندا، وصفت المتخلين أو المنفصلين عن الدراسة في أربعة فئات (حسب العوامل التي دفعت بهم إلى التخلي عن مقاعد الدراسة):

أولا: المتخلون أو المنفصلون هم شباب يأتون من عائلات ذات مستوى معيشي منخفض أو عائلات حالتها المادية متدهورة، هؤلاء الشباب يعيشون في مراكز استقبال مختصة، ويعيشون تغيرات متعددة في حياتهم، وهم في وضعية اجتماعية واقتصادية غير ثابتة.

ثانيا: فئة التلاميذ الذين أطلق عليهم اسم **"المستقلون ذوو التفكير الخلاق والمبدع"** الذين يأتون من عائلات مستواها المادي جيد، وأولياؤهم ذوو مستوى تعليمي مرتفع، غالبا ما تنفر هذه الفئة من البنية المدرسية وتتوجه في غالب الأحيان إلى عالم الفنون.

ثالثا: هناك شباب يتمركزون حول المهن، وهم يعتقدون أن المعارف والمعلومات التي تعطيها المدرسة غير مفيدة. غالبا ما يواجه هؤلاء التلاميذ مشاكل أكاديمية واضطرابات على مستوى السلوك، إنهم منجذبون إلى العمل اليدوي.

رابعا: الفئة الرابعة وهم يسمون **"بأعضاء الأقلية الظاهرة" des membres des minorités visibles**، هؤلاء التلاميذ تكون لديهم صعوبات في الاندماج في المحيط المدرسي ولديهم حساسية مفرطة، وكثيرا ما يكونون ضحية التفريق بين التلاميذ.

خامسا: وهي فئة التلاميذ ذوو **"الوضعية الحرجة"** وهم تلاميذ من عائلات يكون فيها الأولياء غير متمدرسين ولا يهتمون كثيرا بتمدرس أبنائهم.

سادسا: المتخلون عن المدرسة هم معرضون إلى أحكام مسبقة عليهم، لأن العديد من الأشخاص يعتبرونهم كسالى وغير مجتهدين، أو أشخاص غير مواظبين وليس لديهم هدف في الحياة.

- **عوامل متعلقة بمحيط التلميذ:**

في دراسة أخرى أجريناها للكشف عن أسباب وآثار التخلي المدرسي في المدرسة الجزائرية فكانت النتيجة أنه إضافة إلى الأسباب سابقة الذكر هناك أسباب أخرى دراسية بيداغوجية تمثلت في: **(شريفي، 2000، ص117)**

- المعاملة السيئة للمعلمين خاصة بالنسبة للتلاميذ الذين لديهم صعوبات دراسية تتمثل في ضعف مستواهم، وصعوبة بعض المواد الدراسية، هذا الضعف يؤدي بالمعلم. حسب رأيهم. إلى عدم الاهتمام بهم كعناصر فعالة في القسم، وبالتالي تهميشهم مما يؤدي بهؤلاء التلاميذ إلى كره الدراسة، وبالتالي الانفصال كليا عن المدرسة.
- توصلنا أيضا في دراستنا تلك إلى أن التلميذ يترك المدرسة بسبب مشاكل علائقية مع المعلم، فكثرة المشادات بينهما خاصة أثناء فترة المراهقة تؤدي بالتلميذ إلى تكوين تصور سلبي عن التعليم والمعلمين وكره كل ما له علاقة بالمدرسة، والنتيجة هي التخلي المدرسي.

منه نقول أن سلوك المعلم يمكن أن يكون سببا في تخلي التلميذ عن الدراسة، خاصة و أنه يلعب دورا حساسا في تمدرس التلميذ لأن علاقته مباشرة به في المدرسة، كما يقول **G.Ferry**: "مهنة التدريس هي ممارسة علائقية، فنقل المعرفة يكون عبر علاقة كائنة بين

المعلم والتلميذ". ويقول أيضا: "التعليم هو قبل كل شيء خلق نوع من التواصل مع التلاميذ وتمرير رسالة بنفس الصورة التي يتلقاها التلاميذ في الظروف التي يستطيعون فيها إدخال تلك المعلومات وتكييفها مع مستواهم الفكري واستعمالها". **(Altet, 1994, P4)**

هناك كذلك سبب إعادة السنة، إذ يتولد لدى التلميذ إحساس بالملل بسبب التكرار الذي يعيشه سنويا، وأيضا إحساسه بأنه أكبر سنا من زملائه في القسم، وبالتالي فهو يفضل مغادرة المدرسة نهائيا على الرسوب خاصة لعدة مرات.

حسب دراسة أخرى أجراها كل من **M.Ossandon et P.dupont** حول الانفصال المدرسي le décrochage scolaire "يؤكدان أن المنفصل عن الدراسة هو تلميذ يعاني من عدم اهتمام معلمه". ومنه يمكن أن نقول أن لامبالاة المعلم بالتلميذ تؤدي إلى نقص دافعية هذا الأخير اتجاه الدراسة و الوصول إلى نتيجة هي الانفصال عن المدرسة. **Dupont et (Ossandon, 1987, P17)**

في مقال كتبه **(نقاز، 2015)**، ذكر فيه العوامل الدافعة للتسرب المدرسي، ولخصها في أربعة أنواع من العوامل، الداخلية، الخارجية، النفسية والثقافية: **(ص ص 30 – 40)**

- **العوامل الداخلية**، والتي اعتبرها تلك المتعلقة بالنظام التربوي وبجميع مكوناته، التي عددها كالآتي: المنهاج الدراسي، النظام التعليمي، الكتاب المدرسي، المعلم، أساليب التقويم، التوجيه المدرسي، الإدارة المدرسية والمستشار التربوي).
- **العوامل الخارجية**، وصنفها إلى اجتماعية (الطبقة الاجتماعية، جماعة الرفاق، عدم التنسيق بين البيت والمدرسة، الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد، المشاكل الأسرية) وإلى اقتصادية (وضع الاقتصاد الوطني، الذي بدوره يؤثر على وضع اقتصاد الأسر).
- **العوامل النفسية**، ولخصها في عدم الاهتمام بالدراسة وانخفاض قيمة التعليم عند التلاميذ، وتدني التحصيل الدراسي وصعوبات التعلم، إضافة إلى عدم استطاعة

التلاميذ المتخرجين وعلى اختلاف تخصصاتهم الحصول على وظيفة أو عمل، يؤدي بهؤلاء إلى التساؤل وإعادة الحسابات لدى الكثير من الآباء والابناء عن مدى أهمية الاستمرار في التعلم والتحصيل العلمي.

- **العوامل الثقافية**، ذكرها في مجموعة من الأسباب، هي (لغة التدريس، خاصة إذا ما نشأ الطفل في وسط يستعمل لغة مخالفة للغة التدريس، مما يعرقل استيعاب التلميذ للمادة المقدمة، ووسائل الإعلام بشتى أنواعها).

في الأخير نقول أن الأسباب المؤدية إلى تخلي التلاميذ عن مقاعد الدراسة، عديدة ومتعددة، لا يمكن حصرها في جانب واحد فقط، بل في جوانب مختلفة باختلاف خصوصيات التلاميذ وظروفهم، قد يتخلى التلميذ عن الدراسة لأسباب خاصة به شخصيا، أو لأسباب خارجة، قد تكون الظروف التي تحيط به (اجتماعية، اقتصادية، ثقافية، ومدرسية).

3- النتائج المترتبة عن ظاهرة التسرب المدرسي:

3-1- على الفرد:

تختلف آثارها من تلميذ إلى آخر، فهناك فئة منهم يعتبرون مغادرتهم للمحيط المدرسي نوعا من الحرية، والبعض منهم يحسّون أنهم مستقلون وينتمون إلى عالم الراشدين، والبعض يعيشون تخلّيهم المدرسي كأنه فشل شخصي، هؤلاء يعتقدون أنهم غير قادرين على مواجهة متطلبات المجتمع، وأخيرا هناك فئة من التلاميذ يعيشون تخليهم عن المدرسة تحت نوع من التناقض الوجداني، بمعنى أنهم يحسون أنفسهم متحررين مع إدراكهم التام أنهم غير متمكنين. إنه تناقض خطير يعيشه المتخلي عن دراسته، لأنه يحس نفسه متحررا من كل واجبات والتزامات دراسية، ومتحرر كذلك من كل قيد تسببه المدرسة، أثناء جلوسه طوال النهار في القسم ينفّذ أوامر المعلم وباقي الأطراف في المدرسة. وفي المقابل بالعكس تماما، فإنه يعتبر تخليه عن المدرسة كفشل شخصي منه، خاصة وأنه غير قادر على مواجهة متطلبات

مجتمع يفرض على أفراده عِلْمًا وتفطّنا ثقافيا في عصر التحولات الكبرى والتطور التكنولوجي. هذا الإحساس يجعله يعتبر نفسه دونيا بالنسبة للآخرين خاصة المتعلّمين منهم.

من جهة أخرى، يجد الشخص نفسه مطاردا بشبح الأمية، فالتلميذ الذي يخرج من المدرسة في سن مبكرة يكون لديه اكتساب المعارف ضعيفا. "إنه عند هذه الشريحة من الناس تنتج ظاهرة الأمية عن طريق النسيان الذي ينتج عن "اللانشاط الفكري". **(Boubekeur, 2001, P 08)** لأنه وبعد أن ينفصل عن المدرسة، ينقطع عن كل ما له علاقة بالعلم والثقافة، فلا يطالع كتبا، ولا يحاول أن يفكّر في أمور الحياة العديدة ويبحث فيها، وبالتالي ينتج لديه نوع من الجمود الفكري وشيئا فشيئا الوصول إلى الأمية. فالأمية ليست أبجدية فقط، بل هي فكرية كذلك، "إنها قلة الإبداع والابتكار ومعرفة الأشياء على حقيقتها وضعف الأداء وقلة المشاركة المفيدة في النشاطات الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية، الروحية والسياسية في البلاد". **(شنهودة، 1989، ص 133)**

من جهة أخرى، المتخلي عن الدراسة، يتّجه إلى الحياة العملية دون أي تأهيل مهني، لهذا نجد أن هذه الفئة من الناس يشغلون مناصب عمل وقتية وغير ثابتة، ويعتبرون كيد عاملة تُشغَّل من طرف أصحاب المصانع والمنشآت الاقتصادية بطريقة مجحفة، بحكم أنهم غير متعلمين وليست لديهم كفاءات مهنية تؤهلهم لشغل مناصب عالية، حتى وإن شغلوها فإنهم لن يقدروا على التحكم فيها.

3-2- على المجتمع:

بما أن من يتخلى عن الدراسة هو عضو في مجتمع، فإن ذلك سيؤثّر على المجتمع بجميع جوانبه الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية.

- **من الناحية الاجتماعية:**

تساهم ظاهرة التسرب المدرسي في انتشار ظواهر سلبية عديدة في المجتمع، كانتشار الآفات الاجتماعية، الأمية والبطالة. "إذ يعتبر التخلي المدرسي عاملا مهما في انحراف

الأحداث، فالمنحرفون هم أشخاص يخرجون من المدرسة في سن مبكرة، ودون أي تأهيل مهني، وهم أيضا في الغالب أشخاص دون عمل أو يشغلون مناصب عمل غير مهمة لا تعطي أي نوع من التطور، وهذا يؤدي إلى عدم الاستقرار المهني وغياب مشروع إلى مدى بعيد". **(Boubekeur, 2001, P 08)**

فالتلاميذ الذين ينقطعون عن الدراسة دون أي مؤهلات وكفاءات مهنية كافية، يكونون أكثر عرضة للبطالة مما يؤدي بهم في غالب الأحيان إلى الانحراف وارتكاب جنح وتعاطي الكحول والمخدرات والإدمان عليها، "فقد أشار **Le Duc** في كتابه، **(تحليل وسط)** أن هناك بعض الدراسات أثبتت أن مغادرة الدراسة يؤدي إلى ارتفاع النشاطات الجنحية، وحتى إلى ارتفاع الإدمان على المخدرات والكحول". لأن الذين لا يدرسون ولا يعملون، لا يجدون أماكن كثيرة يذهبون إليها، ولديهم وقت لا يعرفون كيف يستغلونه، وهذا يؤدي بهم إلى فقدان الأمل في الحياة، خاصة وأنهم غير قادرين على الاندماج في المجتمع، وغير قادرين على تلبية متطلباته التي تحتاج إلى تطور علمي وثقافي. فالتفكير في الانحراف ينتج عن البطالة، لأن عدم إيجاد منصب شغل يلبّي به الفرد متطلباته، يجعله يلجأ إلى السرقة لتلبيتها.

- **من الناحية الاقتصادية:**

تمس ظاهرة التسرب المدرسي كذلك القطاع الاقتصادي، وذلك نظرا للارتباط الوثيق بين قطاعي التربية والاقتصاد، لذلك اعتُبِر هدرا اقتصاديا، إنه يمثّل إهدارا للموارد البشرية، فالأشخاص المتعلّمون يعتبرون طاقة لا يستهان بها في المجتمع لأنها تساهم في بنائه وتطويره في جميع الميادين، فقد أشار **E.Denison** إلى أنه يجب أن ننتبه إلى أن التربية تؤثّر على نوعية اليد العاملة، ونوعية إنتاجها بطريقتين مختلفتين، من جهة، بزيادة التقدم التقني بواسطة جمع يد عاملة متعلّمة، ومن جهة أخرى بتحسين مستوى التربية والتعليم لأفراد المجتمع. **(Hallak, 1974 , P 188)**

إنها (التربية) عملية عكسية إيجابية، منها وإليها.

في دراسة قام بها كل من **Bowman** و**Anderson** أثبتت أن النمو الاقتصادي لبلد ما يسهّل تطور نظامه التربوي، وبالمقابل فإن النظام التربوي لديه أهدافا تلعب دورا مهما في النمو الاقتصادي، بتطوير سلوكات الأفراد بواسطة إنتاج يد عاملة مؤهلة وكفؤة، بتشجيع نشاطات البحث والإبداع. **(Hallak, 1974, P 184)** فالدراسة بعد التخلي المدرسي تتحوّل إلى **خسارة مكتسبة un manque à gagner perdu** سواء بالنسبة للدولة التي منحت استثمارات أو بالنسبة للعائلات التي بذلت تضحيات، لأن كليهما ينتظران مكسبا، ولو على المدى البعيد، مكسبا معنويا أكثر منه ماديا، رغم ذلك فهي نفقات تهون أمام مستقبل متفتح مشبع بالعلم والثقافة لمضاهاة باقي الدول، والوصول بالمجتمع إلى أرقى المراتب.

- **من الناحية الثقافية:**

يساهم التعليم في رفع المستوى الثقافي للأشخاص، وبناء تفكيرهم الابتكاري في صورة صحيحة، لكن التوقف عن التعليم يؤدي غالبا إلى التوقف عن التفكير المنطقي ويخلف مكانه التفكير العشوائي الذي لا يقوم على أسس صحيحة. وبالتالي ينجم عنه نقص الوعي بأمور الحياة المختلفة، إذ يصبح الشخص مجال تفكيره محدودا جدا، وأعماله بسيطة وعفوية، وطموحاته ساذجة ومحدودة.

بالتالي نقول أن المستوى الثقافي لمجتمع مرهون بدرجة تعلم أفراده، "والاقتناع قائم في كل المجتمعات على ما يمارسه التخلف الثقافي عامة من أثر سلبي في مجال الإنتاج الاجتماعي والاقتصادي." **(اسماعيل، 1991، ص11)**

ثانيا: ظاهرة جنوح الأحداث

1- ما المقصود بجنوح الأحداث؟

من الصعب وضع تعريف محدد لجنوح الأحداث بالنظر إلى تنوع واختلاف الجنح المرتكبة ودرجة خطورتها، لكن يمكن أن نقول أن أنه مجمل التجاوزات المرتكبة من طرف أطفال وشباب دون سن 18سنة.

يجب التفريق بين جنوح الأحداث وجنوح الراشدين، لأن الحدث أو الشاب الجانح لديه شخصية مازالت في طور التكوين والتنشئة على خلاف الراشد الجانح ذو الشخصية الناضجة والثابتة إلى حد ما في المجتمع لأنه أقل حساسية وعرضة للتغير الاجتماعي، سن المراهقة في تعريفه هو انتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد أين يمر الفرد بفترة حساسة جدا مواجها كل التناقضات الاجتماعية للعالم الراشد الذي يشكل لديه دائما عنصرا محبطا.

جنوح الأحداث هو مصطلح نفسي اجتماعي يدل على سلوك منحرف، وبنظر القانون هو كل مخالفة أو جناية يرتكبها الفرد دون سن 18 سنة. وله عدة مظاهر مثل: الاعتداء على الآخرين، الشذوذ والانحراف الجنسي، تعاطي الكحول والمخدرات، التشرد والتسول، السرقة والقتل.

في العصور السابقة كان الطفل الجانح يعاقب بحسب الجنحة أو الجريمة التي يرتكبها دون الأخذ بعين الاعتبار سنه أو حالته الصحية، إذ يعتبرونه خارج عن القانون أو مجرم، فهو متهم يشكل خطرا يجب التخلص من.

مع تقدم العصور تغيرت هذه القوانين، وأصبح الشاب أو الطفل الجانح يعامل بصورة أحسن وعلى أنه شخص مريض يجب العناية به وليس مجرما.

استطاع المختصون في علم الإجرام (من خلال النظرة القانونية والاجتماعية النفسية للحدث) أن يميزوا بين الحدث والمجرم البالغ، وبذلك فقد أصبحت النظرة إلى أن الحدث الجانح هو الفرد الذي مازال في ور التكوين من ناحية الشخصية الاجتماعية. **(طريخ، 2013، ص 8)**

لذلك أنشأت معظم الدول مراكز لإعادة التربية بها مختصون تربويون مكلفون بتطبيق برامج تربوية علاجية لمساعدة الأحداث الجانحين من أجل الاندماج في المجتمع كأفراد عاديين.

العوامل المؤدية إلى الجنوح:

الكثير من العوامل كفيلة أحياناً بانحراف الفرد في سن مبكرة سواء كانت داخل محيطه الأسري أو محيطه الاجتماعي ودفعهم إلى طريق الانحراف والجنوح فهذه العوامل يمكن أن تكون ناتجة من تأثير مجموعة من الاضطرابات النفسية أو عدم التوازن الاجتماعي أو ضغوط اقتصادية أو عن هذه العوامل كلها مجتمعة. وبحسب علماء النفس فإن السلوك المنحرف إنما هو عرض من أعراض عدم التكيف، نتيجة قيام عقبات مادية أو نفسية تحول بين الحدث وبين إشباع حاجاته على الوجه الصحيح. إذاً فهناك عوامل تشارك وتؤثر في سلوك الحدث وتجعل منه إنسانا صالحاً أو مجرما منحرفاً. ويمكن إجمال النظريات التي تفسر الأسباب التي تقف وراء ظاهرة جنوح الأحداث بما يلي:

- **العوامل النفسية:** مثل إحساس الحدث بالاضطهاد والحرمان من العطف والحنان، أو أن يعاني من بعض الأمراض والاضطرابات النفسية.
- **العوامل الاجتماعية:** نقصد بها تلك المتعلقة بالأسرة، كالطلاق، الخلافات المتواصلة بين الزوجين، انعدام أساليب تربوية سليمة في التعامل مع الأبناء، تعدد أفراد الأسرة وصعوبة التحكم في تربيتهم.
- **العوامل الاقتصادية:** نقصد بها الحالة المادية المتدنية التي يعيشها الحدث داخل أسرته، وقد أثبتت دراسات عديدة أن الأحداث المنحرفين ينحدرون من عائلات معوزة وأن هذا الحرمان هو الذي يدفعهم إلى ارتكاب جنح كالسرقة أو الاعتداء على الآخرين من أجل العيش.
- يمكن **للوراثة** أيضا أن تكون عاملا وراء الجنوح إذ أثبتت دراسات أن المنحرفين يحملون مورثات السلوك الإجرامي.

هناك أيضا عوامل أخرى أشارت إليها دراسات نفسية اجتماعية نذكر منها: **الثورة الإعلامية الكبيرة** وطرح مواد إعلامية متعددة غير معروفة لدى الحدث مسبقا من خلال

مفاهيم وقيم تتعارض مع موروثه الأخلاقي والعقائدي مما يخلق لديه تناقضا وتضاربا بين مدركاته المعرفية والمعلومات المكتسبة من وسائل الإعلام.

ثالثا: علاقة التسرب المدرسي بجنوح الأحداث:

سبق وأن ذكرنا أن التلميذ بمجرد انقطاعه عن المدرسة خاصة في سن مبكرة فهو أمام وضعيتين إما أن يتجه إلى الحياة العملية كي يشغل مناصب عمل وقتية وغير ثابتة لأنه في الواقع خرج من النظام التربوي أو أن يتوجه إلى الشارع ذلك العالم الواسع المليء بالمفاجآت أين يجد رفاق السوء خاصة إذا كان يعيش وضعية أسرية متدنية اجتماعيا وماديا، وهي عوامل جد مساعدة للمراهق على الانحراف.

هناك عدة دراسات نفسية اجتماعية أثبتت أن الانقطاع عن الدراسة عامل مهم في جنوح الأحداث:

1- في دراسة قام بها **فريد بوبكر** حول الإخفاق المدرسي داخل النظام التربوي الجزائري **(Boubkeur, 2001)** أشار إلى أن التخلي المدرسي يعتبر عاملا مهما في انحراف الأحداث، فالمنحرفون هم أشخاص يخرجون من المدرسة في سن مبكرة، ودون أي تأهيل مهني، وهم أيضا في الغالب أشخاص دون عمل أو يشغلون مناصب عمل غير مهمة لا تعطي أي نوع من التطور وهذا يؤدي إلى عدم استقرار مهني، وغياب مشروع إلى مدى بعيد.

منه نقول أن التلاميذ الذين ينقطعون عن الدراسة دون أي مؤهلات وكفاءات مهنية، يكونون أكثر عرضة للبطالة مما يؤدي بهم في غالب الأحيان إلى الانحراف وارتكاب جنح وتعاطي الكحول والمخدرات والإدمان عليها.

2- في دراسة أخرى حول الانفصال عن المدرسة قامت بها **وزارة التربية الكندية**، أكدت أن الذين يتخلون عن المدرسة لديهم أماكن قليلة يذهبون عليها، فئة كبيرة منهم لا يجدون سوى الجدران يجلسون إليها، وتدريجيا ينضم أغلبهم إلى عصابات الطرقات، فاعتبرت أن

التخلي المدرسي يؤدي إلى ارتفاع النشاطات الجنحية، إضافة إلى ارتفاع الإدمان على المخدرات والكحول.

3- أكد أيضا **Le Duc** وآخرون أن مغادرة المدرسة يؤدي إلى ارتفاع النشاطات الجنحية، فالتفكير في الانحراف ينتج عن البطالة، لأن المنقطعين عن الدراسة غير قادرين على إيجاد مناصب عمل توفر لهم دخلا يساعدهم على تلبية متطلبات الحياة، فلا يجدون أمامهم سوى القيام بأعمال غير قانونية كالسرقة مثلا لتلبية احتياجاتهم. (**Le Duc et all, 1993**)

4- في دراسة أخرى أجريت في قسم الأحداث في سجن حلب المركزي ومركز الملاحظة الخاص برعاية الإناث في مدينة حلب (سوريا) 2001 -2002 **(ضو، 2002)**، وجد الباحث أن 4% فقط من الأحداث الجانحين يتابعون دراستهم، كما بلغت نسبة الأمية بينهم 69% من الذكور و74% من الإناث. مما يدل على أن الجانحين هم أطفال غير متمدرسين.

5- في مقال نشره **(نقاز، 2015)**، قال: "إن التسرب يتيح للتلميذ وقتا طويلا من الفراغ، قد لا يحسن الاستفادة منه، وبخاصة إذا لم يتأهل لمزاولة مهنة ما، خاصة أن قانون العمل الجزائري وغيرها من القوانين العالمية والاتفاقيات والمعاهدات الدولية تمنع استخدام من لا يقل عمره عن ستة عشر عاما في العمل، مما يجعل هذا الفراغ مدعاة للانحراف، والعبث"، و نقلا عن **(عمر نصر الله، 2004)** قال: "إن هذه المشكلة التربوية الاجتماعية – يقصد التسرب المدرسي-تشكل حالة اجتماعية غير متزنة ولها دورا هاما في تحويل بعض أفراد المجتمع إلى أميين غير منتجين، أو إلى منحرفين شواذ ومفسدين، مكونين لعصابات السطو والإجرام التي تزعزع أمن المجتمع، وتؤدي إلى زيادة في نسبة الجريمة في المجتمع. **(نقاز، 2015، ص 41)**

6- وليد حيدر، قام بدراسة لمعرفة العوامل التي تؤدي إلى جنوح الأحداث في سوريا في عام 1987، وأن أهم ما توصل إليه هو، أن معظم الأحداث الجانحين ينتمون إلى أسر مفككة

بسبب حالات الطلاق أو الوفاة للوالدين ولأحدهم، أن النسبة الأكثر من الأحداث الجانحين ممن شملتهم الدراسة قد تركوا مدارسهم وهم في الابتدائية، أن نسبة الأميين من الأحداث الجانحين أيضا كانت مرتفعة. **(طريخ، 2013، ص 15)**

7- دراسة عبد الحسين طريخ، بعنوان التسرب من المدرسة وعلاقته بجنوح الأحداث، توصّل إلى أن هنالك علاقة قوية بين التسرب من المدرسة والجنوح، ضعف الأداء التربوي المؤسساتي يؤدي الى تسرب العديد من التلاميذ، تفشي الأمية دافع كبير للأحداث نحو الجنوح، إهمال العائلة لأبنائها والتفكك العائلي والهجرة عوامل مهمة لجنوح الأحداث. **(طريخ، 2013، ص 26)**

8- في مقال نشرته (مقلاتي وآخرون، 2022)، ونقلا عن السرحاني، 2010، ذكر أن النظام المدرسي النظام الصارم داخل المدرسة، الضاغط وغير المراعي لنفسية التلميذ، قد يؤدي إلى نفوره من المدرسة والهروب منها أو اعتماد أسلوب المواجهة، والاحتكاك بالإداريين وأعضاء هيئة التدريس، أو حتى زملائه من التلاميذ، واللجوء إلى التمرد والعنف، وكذا تخريب عتاد أو مرافق المدرسة، بما يضعه تحت طائلة المتابعة القانونية.

يضاف إلى الأثر السلبي للنظام المدرسي على التلميذ، غياب التفاعل الايجابي من هيئة التدريس، فالمعلم يقوم مقام الأب في المدرسة، وسوء معاملة المعلمين وقسوتهم على التلاميذ، قد يؤدي بهؤلاء الى الانحراف، ويظل الواقع يثبت حقيقة أن اضطهاد المدرسين وسوء المعاملة، والتعرض لمواقف مؤلمة من توبيخ المعلمين أو السخرية بهم أو العقاب البدني، هو أحد الاسباب في هجر التلاميذ مقاعد الدراسة، وتكوين الرفقة السيئة، ثم انخراطهم في السلوكيات الاجرامية.

كما أذكرت الباحثات في المقال نفسه، "إن التسرب المدرسي ليس مشكلة وطنية فحسب بل مشكلة عالمية؛ وتنتج عنها عدة مشاكل، إذ قد تفرز هذه الآفة ظواهرا خطيرة كعمالة الأطفال واستغلالهم، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة حجم المشكلات الاجتماعية كجنوح

الأطفال وكثرة الاعتداءات عليهم أو منهم، ما يسبب ضعف المجتمع وزيادة معدلات الأمية والجهل والبطالة وضعف البنية الاقتصادية والإنتاجية للفرد والمجتمع. التسرب من المشاكل التي تعاني منها الجزائر بالنظر للعدد المرتفع من الأطفال الذين يغادرون مقاعد الدراسة سنويا، وبذلك فإنه يُعدُّ هدرا مباشرا للطاقات البشرية والمادية، وبما يزيد من العبء على الدولة، ويحتم مضاعفة الخدمات والرعاية إزاء ظاهرة تحدد بعواقب وخيمة على النسيج الأخلاقي المجتمعي، فالمتسرب مدرسيا يصعب أن يملك صفات المواطن الصالح الذي ينشده المجتمع، ويكون بذلك أقل قدرة على التكيف الاجتماعي، كما تزداد معاناة الأسرة وقلقها على مستقبل أبنائها وشعورها بالفشل وخيبة الأمل. **(مقلاتي وأخرون، 2022، ص 107)**

خاتمة:

بالنظر إلى هذه الدراسات الوطنية، العربية والعالمية حول التسرب المدرسي أثبتت أن هذه الظاهرة لها علاقة وثيقة بجنوح الأحداث. لأن أغلب الأحداث الجانحين هم أطفال أو مراهقون غير متمدرسين، من هنا يظهر لنا الدور الكبير الذي تلعبه المدرسة في التقليل من هذه الظاهرة لأن التلميذ يقضي وقتا أطول في المدرسة، وليس لديه أوقات فراغ كافية للتفكير حتى في الانحراف، إضافة إلى أن المدرسة هي المؤسسة التربوية الرئيسية بعد الأسرة لتزويد الطفل أو المراهق بالمبادئ التربوية السليمة لأن دورها يرتكز على ثلاثة مجالات رئيسية هي البناء المعرفي، البناء الاجتماعي والبناء الأخلاقي.

تلعب المدرسة دورا مهما في حياة الفرد وفي المجتمع، لأنه بفضلها تتولّد لدى الفرد شخصية متكاملة، ويتأهل لمهنة يكسب بها عيشه ويستقلّ بها اقتصاديا، فيحقق بها الرضى عن نفسه، وتقدير مجتمعه له، كما أنه بواسطتها يحافظ المجتمع على تواجده واستمراره، عن طريق نقل ميراثه من جيل إلى جيل، بعد تنقيته على مرّ العصور.

مهمة المدرسة لا تصحّ أن تقف عند مجرد نقل التراث الفكري والاجتماعي للأجيال الماضية، وإنما يجب أن تستوحي الماضي والحاضر في إعداد الناشئين لهذا العالم المتطور،

ويجب أن تتحقق فيها الحساسية الاجتماعية حتى تسبق الحوادث وتوجهها، وتعدّ للمستقبل أفرادا يستطيعون أن يوجهوا مشكلاتها ويتحمّلوا مسؤولياتها، فدور المدرسة أكبر من أن يكون نقلا للتراث، إنما هي الماضي والحاضر والمستقبل في آن واحد.

المراجع المعتمدة:

- إسماعيل، علي (1991). محو الأمية في الوطن العربي، الوضع الراهن وتحديات المستقبل، ط1، مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية.
- بوغالي، حاجي وحواطي، آمال (2022). التسرب المدرسي في المجتمع الجزائري، الأسباب والعوامل. مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية. (07) 2 ص ص 78 – 95.
- سعيد، كوثر عبد الحميد. (2013). تسرب طلاب المدرسة الابتدائية في بغداد: الإشكاليات و الفرص .مجلة كلية التربية للبنات، (24) 1، ص ص. 274-290.
- شريفي، حليمة (2001). ظاهرة التخلي المدرسي, أسبابها و آثارها, مذكرة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة. جامعة قسنطينة. الجزائر.
- شنهودة، أميل (1993). جهود محو الأمية بين النظرية والتطبيق في مصر. مجلة كلية التربية. جامعة المنصورة. العدد 11. القاهرة.
- ضو، محمد (2002). ظاهرة جنوح الأحداث: الأسباب .العلاج. سوريا
- طريخ، عبد الحسين محمود (2013). التسرب المدرسي وعلاقته بجنوح الأحداث في محافظة ديالي (دراسة في علم الاجتماع الجنائي). بحث مقدم في المؤتمر العلمي الأول لكلية اليرموك الجامعة.
- مقلاتي، مونة، حميداني، سليم، مشري، راضية (2020). ظاهرة التسرب المدرسي: مسؤولية الأسرة وآليات المجابهة. مجلة الأسرة والمجتمع. (08) 2. ص ص 89 – 110.
- نقاز، سيد أحمد (2015). ظاهرة التسرب المدرسي في المؤسسة التربوية الجزائرية. مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية. (3) 1. ص ص 30 – 44.

- Altet, M. (1994). La formation professionnelle des enseignant, presse universitaire de France, Paris , Mai1994.
- Boubkeur, F (2001). L'échec scolaire dans le système éducatif Algérien, Rapport d'étude, UEPA
- Dupont, P et Ossandon, M (1983). Prévenir l'abandon scolaire, in Revue Française de la pédagogie, N° 12.
- Hallak, J (1974). A qui profite l'école, Puf. France.
- Le Duc, J.C et all (1993). Analyse d'un milieu, le décrochage dans la région de Valley Field, 4QAM.